

سيرة الحبيب 82- لو خُضتَ بنا البحر.. لخُضنَاه معك، ما تخلف منا

رجل واحد - الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه صلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر هنا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين لما رأى ابو سفيان - [00:00:00](#)

انه احرز عيره ارسل الى قريش يقول لهم انكم قد خرجمتم لتمنعوا عيركم ورجالكم واموالكم. وقد نجاهها الله فارجعوا وقال ابو جهل والله لا نرجع حتى نرید بدوا. بدر هذا موضع ولكنه كان موسمًا من مواسم العرب في الجاهلية يجتمعون فيه كل عام - [00:00:36](#) وغيرهم من المواسم كم جنة وذى المجاز وعكاظ وغيرها قال والله لنرجع حتى نرد بدوا. فنقيم فيها ثلثا. ونحر الجزر ونطعم الطعام ونسقي الخمر تعزف علينا القيام وتسمع العرب بنا وبمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا ابد الدهر. فامضوا والى هذا اشار - [00:00:58](#) ربنا سبحانه بقوله ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئي الناس ويصدون عن سبيل الله. والله ايعملون محيط قال ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي والضحاك وغيرهم من ائمة التفسير هم المشركون آآ يوم بدر - [00:01:23](#)

ومضوا لما اراد ربنا سبحانه من نصر نبيه صلى الله عليه وسلم واعزاز دينه وكسر شوكة قريش مضوا حتى اتوا العضوة القصوى من بدر وفي ذلك يقول ربنا سبحانه اذ انت بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى - [00:01:42](#) والركب اسفل منكم بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خروج قريش لمنع غيرها ولم يبلغه صلى الله عليه وسلم انهم نفروا لغيرهم حتى ورد بدوا فاستشار الناس روى مسلم في صحيحه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور حينا ابلغه اقبال ابي سفيان - [00:02:01](#)

فتكلم ابو بكر فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم تكلم عمر فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال سعد بن عبادة رضي الله قالوا يا رسول الله كأنك تريديننا فقال صلى الله عليه وسلم نعم. فقال رضي الله عنه يا رسول الله - [00:02:25](#) والله لو امرتنا ان نخipiها البحر لاخذناها. لو امرتنا ان نخip دوابنا البحر ان نخوض بها في البحر خضنا لو امرتنا ان نخipiها البحر اللي اخذناها. ولو امرتنا ان نضرب اكبادها الى بر크 الغمام لفعلنا. فرضي صلى الله - [00:02:42](#)

حين ذلك وسره ما قال سعد بن عبادة. وروى البخاري في صحيحه عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال شهدت من المقدار من الاسود مشهدا لان اكون صاحبه احب الي مما عدل به - [00:03:02](#)

اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين فقال يا رسول الله لا نقول لك كما قال اصحاب موسى اذهب انت وربك فقاتلا ولكن نقاتل عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك. فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال آآ المقداد ابن الاسود - [00:03:17](#)

ورواه ابن اسحاق بأسناد قال فيه الحافظ بن كثير له شواهد كثيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشيروا علي ايها الناس وقام سعد بن معاذ فقال يا رسول الله لكأنك تريديننا. فقال صلى الله عليه وسلم اجل. فقال يا رسول الله فانا قد امنا - [00:03:37](#) بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق. واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة. فامض يا رسول الله لما اردت فتحن معك. والله لو امرتنا ان نخوض معك هذا البحر لخضناه ما تخلف منا رجل واحد. وما - [00:03:57](#) ان تلقى بنا عدونا غدا فانا لسبر في الحرب صدق في اللقاء. ولعل الله يريكم منا ما تقر به عينك. فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم

بما قال سعد بن معاذ. وقال صلى الله عليه وسلم سيروا على اسم الله وابشروا فان الله وعدني احدى الطائفتين. وقال - 00:04:17
صلى الله عليه وسلم والله لكانى الان انظر الى مصارع القوم. وها هنا سؤال. آآ النبي صلى الله عليه وسلم يقول اشيروا علي ايها الناس. ولماذا الانصار انهم هم المرادون بقولك قوله صلى الله عليه وسلم الناس. لأنه صلى الله عليه وسلم عندما يقول اشيروا علي ايها الناس قد تكلم بعض الناس. تكلم - 00:04:37

لكن النبي صلى الله عليه وسلم اعرض عنه تكلم عمر اعرض عنه صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم وان كان يقول اشيروا عليه ايها الناس ولكنه ي يريد - 00:04:57

ناسا باعيانهم وهم الانصار. لماذا؟ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شك عنده في المهاجرين. هؤلاء قوم تركوا ديارهم وتركوا اموالهم وتركوا نسائهم وابنائهم واتوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل يتركونه في موضع؟ هل يتخلفون عنه في في موطن؟ ولا سيما وال الحاجة اليهم الان هذا لا يتصور في - 00:05:08

في حق المهاجرين. لكن الانصار النبي صلى الله عليه وسلم يستشيرهم اولا لأنهم العدد هم اكثر عددا من المهاجرين. ثم لأنهم حين بايدهم بايدهم على ان ينصروه ويمنعوه مما يمنعون منه انفسهم. ونسائهم وابنائهم - 00:05:33
ما دام بين ظهرانيهم في المدينة قال قائلهم نحن براء من ذمك يا رسول الله حتى تأتينا. فاذا اتيتنا منعنك مما نمنع منه انفسنا ونسائنا لكن كان النبي صلى الله عليه وسلم يخشى ان الانصار لا ترى ان عليهم نصره صلى الله عليه وسلم خارج بلادهم اذا مشي بهم في الارض - 00:05:53

ولذلك صلى الله عليه وسلم قال اشيروا علي ايها الناس وهو يريدهم وفهموها كما قال سعد بن عبادة وكما قال سعد بن وهما سيد الانصار. فانطلقوا حتى نزلوا بدر - 00:06:16

وجاءت رواية قريش الان النبي صلى الله عليه وسلم بالعوده الدنيا وهم بالعوده القصوى بينهم كثيرون رواية قريش جاءت الى ابار بدر تزيد الاستقاء للجيش. الرواية جمع راوية وهي الابل التي يشتق عليها. فاخذ الصحابة الغلام الذي كان في تلك الابل. رواه مسلم - 00:06:30

عن انس بن مالك رضي الله عنه حديث خروج النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الى بدر. قال فانطلقوا حتى نزلوا بدر. ووردت عليهم روايا قريش وفيها غلام اسود لبني حجاج. فاخذه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوا يسألونه عن ابي سفيان - 00:06:53

والغيرهم خرجوا لذلك. وهو مع غير قريش هو في الابل التي هي رواية قريش. قال فإذا سأله عن ابي سفيان والغير يقول ما لي علم بابي سفيان. هذا ابو جهل وعتبة وشيبة وامية بن خلف. فاذا قال ذلك ضربوه لأنهم - 00:07:13
يظنون انه يكذب فاذا اشتد الضرب عليه قال نعم. هذا ابو سفيان. فيرتفعون عنه الضرب. فاذا عادوا فسأله قال لا علم لي بابي سفيان. لكن هذا ابو جهل وعتبة وشيبة الى اخره. فيضربونه. والنبي صلى الله عليه وسلم قائم يصلي. فلما رأى ذلك منهم انصرف صلى الله عليه وسلم من صلاته سلم ثم قال لهم والذي نفسني بيده - 00:07:33

لتضربوه اذا صدقكم وتتركوه اذا كذبكم. وانما ضربوه كما قلت لكم لانه لأنهم كانوا يحسبون كاذبا وكان ميلهم الى الغيرهم يسألونه عن الغير وهو يجيئهم عن الجيش وهم اكره شيء ان يخبرهم عن الجيش لأن ميلهم الى تلك - 00:07:53

كما قال ربنا واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم وغير ذات الشوكة هي الغير فهو كسب بلا قتال ولذلك كانوا يضربونه اذا اخبرهم عن الكسب الذي فيه الشوكة. وفي سيرة ابن اسحاق هذا الخبر بسياق اطول - 00:08:13

آآ قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير وعلي بن ابي طالب وآآ سعد بن ابي وقاص يتحسرون فجاءوا بغلام اسود لبني الحجاج ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي فجعلوا يسألونه عن عين ابيه سفيان هو يحسبونه من غير ابي سفيان وهو - 00:08:33

لا علم له به فيجيئه عن جيش قريش وعن الاصراف الذين فيهم وعن رؤوسهم ويصدقهم الخبر وهم اكره شيء الخبر الذي يخبرهم

فاتفقوا اذا ذكر لهم الخبر الخبر عن قريش كذبوا وضربوه وقالوا انما تزيد ان تكتمنا خبرا - 00:08:57

قال ابي سفيان فاذا اذلقوه بالضرب قال لهم هذه آن نعم هذه غير ابي سفيان. فاذا رفعوا عنه الضرب قال لا علم لي بابي سفيان لكن هذه قريش يعود يعيده كلامه فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف وقال والذى نفسي بيده لتصدقوا لتضربوه اذا - 00:09:17

وتتركوه اذا كذبكم. فقالوا له انه يقول لنا هذه قريش قد جاءت. فقال صلى الله عليه وسلم صدق قد جاءت قريش ركابها فسأل صلى الله عليه وسلم الغلام كم من قوم؟ قال كثير. قال كم عددهم؟ قال لا ادري. قال صلى الله عليه وسلم كم ينحرون - 00:09:37 كل يوم. قال الغلام يوما تسعوا ويوما عشرا. وقال صلى الله عليه وسلم القوم بين التسعمائة والألف. فقال فمن فيهم من ما في قريش. فقال عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة. وابو البختري بن هشام. وحكيم بن حزام. وامية بن خلف. وابو جهل - 00:09:57 وعد رجالا فا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس وقال لهم هذه مكة قد القت اليكم بالفلاذ كبدها وآرой مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم آا اشار اليهم الى الموضع التي يصرع فيها رؤوس الشرك. يقول صلى الله عليه وسلم هذا - 00:10:17 مصرع فلان ويضع صلى الله عليه وسلم يده على الأرض يقول لها هنا هنا ما مات فوالله ما مات احد منهم موضع يد رسول الله صلى الله عليه الله عليه وسلم - 00:10:37

واردت قريش ايضا ان تحرز عدد المسلمين. فروى ابن اسحاق باسناد الحسن بشواهد انهم بعثوا لذلك كعميرة بن وهبي الجمحي فقالوا احرز لنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. قال فذهب فطاف في العسكر ثم - 00:10:48 فقال آا ثلاثةمائة يزيدون قليلا او ينقصون. لكن قال امھلوني حتى انظر اي القوم كمین قال فضرب في الوادي حتى ابعد. فلم يرى شيئا ثم رجع فقال ما رأيت شيئا - 00:11:08

ولكنني رأيت يا معاشر قريش الالايا تحمل المنيا تحمل الموت الناقع. قوم ليس لهم منعة ولا ملجا الا سيفهم والله لا ارى ان يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلا منكم. فان اصابوا اعدادكم - 00:11:26 فما خير العيش بعد ذلك؟ فروا رأيكم وسمع ذلك حكيم بن حزام فاتى عتبة بن ربيعة فقال له يا ابا الوليد انك كبير قريش وسيدها والمطاع فيها انك الى ان لا تزال تذكر فيها بخير ابد الدهر - 00:11:48

قال وما ذاك يا حكيم؟ قال ترجع بالناس وآا تعقل حليفك ابن الحضرمي وقال عتبة بن ربيعة نعم انت علي بذلك. يعني انت شاهد علي بذلك. فهو حليفك. فعلى عقله وما اصيبي من ما له. فاتي بالحنظلية يقصد ابا جهل - 00:12:06 الحنظلية فاني اخاف الا يشجر امر الناس غيره. ثم قام عطوة خطيبا في الناس. فقال يا معاشر قريش والله انكم لا تصنعون شيئا بلقاء محمد واصحابه. فانكم ان اصبتموه لا يزال الرجل ينظر في وجه الرجل - 00:12:28

يكره ان ينظر اليه. قتل ابن عمه او ابن خاله او رجلا من عشيرته. فارجعوا وخلوا بين محمد صلى الله عليه وسلم وبين العرب فان اصابوه فذاك الذي اردمتم وان كان غير ذلك اصابكم ولم تعرضوا لما لا تزيدون - 00:12:48 قال حكيم فانطلقت حتى جئت ابا جهل فاذا هو قد نسل درعا له من جرابها فهو يهينها. فقلت له يا ابا الحكم ان عتبة ابن ربيعة بعثني اليك بهذا وكذا. فقال ابو جهل انتفخ والله سحره لما رأى محمد واصحابه. والله لا - 00:13:06

ترجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد صلى الله عليه وسلم. قال ابو جهل والله ما بعتبة ما قال. يعني هذا الذي قال لكم ليس هو خبيثة ما عنده. هذا قاله يورى به. لكن الذي عنده في نفسه غير ذلك. يعني ابو جهل - 00:13:26 ارى انه وقع على ما في نفس عتبة. قال آا والله ما بعتبة ذلك. ولكن له لما رأى محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه اكلت جزور يقصد ان ان جزورا يكفيهم فهم قليل ولقلتهم جزور واحد يكفيهم. قال ولكنه رأى محمد - 00:13:46

صلى الله عليه وسلم واصحابه اكلة جزور وابنه معهم وتخوفكم على ابنه ابو حذيفة ابن عتبة ابن ربيعة اسلم. وهو مع آا رسول الله صلى الله عليه وسلم. فيقول ابو جهل ان عثمان - 00:14:06 انما يريد ان يرجع بالناس لأنه لما رأى قلة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خشي على ابنه لأنه معهم. فلهذا قال ما قال فبعثنا

الى عامر بالحضرمي اخي بالحضرمي المقتول في سرية آآ عبد الله بن جحش. بعث اليه وقال له هذا حليفك - 00:14:22
بن ربيعة يريد ان يرجع بالناس وقد رأيت ثارك بعينك الان انت قريب آآ تريد يعني ليس بينك وبين ان تصيبه ثارك الا شيء قليل فقال
وهو يريد ان يرجع بالناس. قال فقم فانشد حفتك. فقام آآ عامر بن الحضرمي. فتكشف وكانت تلك - 00:14:42

فتكتشف وصرخ وعمران وعمراء يريد عمرو بن الحضرمي اخاه المقتول وعمران قال فتحميت الحرب الحقيقة للناس
واستوصوا على ما ارادوا من الشر وفي تلك الليلة انزل ربنا سبحانه مطرها. فان المجال الذي كانوا فيه كان مجالا دهسا رملة ميساء
سهلة لينة - 00:15:02

اخوة تسونج فيها الاقدام. فلما انزل ربنا سبحانه ذلك المطر ليد الارض تحت اقدام المسلمين. فكان ذلك من ما هبأ الله سبحانه من من
العون لنبيه صلى الله عليه وسلم ولاؤليةه للتبكي لهم من اعدائهم. وفي ذلك يقول ربنا سبحانه وينزل - 00:15:27
عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويدهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام ولما كان
صبيحة اليوم التالي بيوم الجمعة السابع عشر من رمضان سنة اثنتين من الهجرة تلاقي الجماع واصطف الفريقان وكان لكل واحد
دعا بها - 00:15:47

اما رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقد روى مسلم في صحيحه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر نظر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين هم الف - 00:16:12
ونذر صلى الله عليه وسلم الى اصحابه وهم ثلاثة وسبعين رجلا. واستقبل صلى الله عليه وسلم القبلة ومد يديه وجعل يهتف
بربه به يدعوه صلى الله عليه وسلم اللهم انجز لي ما وعدتني. اللهم ات ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد
00:16:25

في الارض وجعل صلى الله عليه وسلم يهتف بربه مادا يديه حتى سقط رداءه صلى الله وسلم عن منكبيه فجاءه ابو بكر من خلفه
فأخذ رداءه جعله على منكبيه صلى الله عليه وسلم والتزمه من ورائه وهو يقول له يا رسول الله كفاك مناشدتك ربك فانه منجز لك
ما وعدك. فانزل - 00:16:45

سبحانه اذ تستغفرون ربكم فاستجيب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين. مردفين قراعتان. ودعا المشركون ايضا دعا ابو جهل
دعا اخبركم بها في حلقة اخرى ان شاء الله. سبحانهك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:17:05
اليك والحمد لله رب العالمين - 00:17:25